

من قضايا النقد في كتاب "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده" لابن رشيق القيرواني

أ. زهرة عزالدين

جامعة الحاج لخضر-باتنة 1-

Abstract:

"El- Omda" is considered one of the most important books of Ibn Rashik in Arab Maghreb in the fifteenth century of migration . His writer tried to study everything concerning Arab literary life, especially poetry, poets and criticism in particular by discussion and giving opinion.

This study seeks to monitor Ibn Rushik views by addressing the most important monetary issues dealt with in his work, an attempt to reveal one of the great poets and critics who contributed to the flourishing of poetry and criticism, not only in Arab Maghreb, but in Arab Maghreb and Levant alike.

ملخص:

يعد كتاب "العمدة" من أهم مؤلفات ابن رشيق في المغرب العربي خلال القرن الخامس للهجرة، حاول صاحبه دراسة كل ما يشغل الحياة الأدبية العربية عامة وما يتعلق بالشعر والشعراء والنقد بصفة خاصة؛ بمناقشتها وإبداء الرأي فيها. تسعى هذه الدراسة إلى رصد تلك الآراء عند ابن رشيق من خلال تناول أهم القضايا النقدية التي تناولها في مصنفه، محاولة منا لإمطة اللثام عن واحد من عظماء الشعراء والنقاد الذين ساهموا في ازدهار الشعر ونقده، ليس في المغرب العربي فحسب، بل في المغرب والمشرق العربيين على حد سواء.

مقدمة:

يعد القرن الخامس الهجري من أزهى عصور المغرب العربي، فقد عرف حركة نقدية واسعة شملت أقاليم متعددة من العالم الإسلامي شرقا وغربا، وما كان لهذه الحركة أن تزدهر لولا جهود علمائها من أدباء وشعراء ونقاد كانت لهم بصمات واضحة في مختلف العلوم، وما يهمننا في هذا السياق ليس نقد قرن بأكمله، بل درة من درره وهو كتاب "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده"، هذا الشاعر الناقد ورغم كل الدراسات التي أثّرت حوله، يبقى مجالا خصبا للدراسات النقدية لما حواه من قضايا هامة، أبرزت أهم جهود صاحبه في مساره العلمي والأدبي، ونظرا لأهمية هذا الكتاب وما أضافه للتراث العربي، نحاول في هذه الدراسة سبر أغواره من خلال عرض لأهم القضايا النقدية التي تناولها صاحبه.

مؤلف كتاب العمدة هو أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني الأزدي المسيلي، أحد أعلام الشعر والنقد في القرن الخامس هجري، بافريقية¹، كان مولده عام تسعين وثلاثمائة للهجرة بمدينة المسيلة، التي كانت تسمى آنذاك بـ "المحمدية" نسبة إلى محمد بن مهدي العبيدي الذي أسسها بالجزائر سنة خمسة عشرة وثلاثمائة للهجرة. أبوه مملوك رومي من موالي الأزد، كان يعمل صائغا فأخذ عنه صنعة²، وهناك كانت نشأته الأولى حيث تلقى أول معارفه من علوم عصره، وبدأ ينظم الشعر، ولما تآقت نفسه إلى التزود من الأدب وملاقة أهل العلم والأدب اتجه صوب القيروان سنة (406هـ) وعمره ستة عشر سنة، فاشتهر بها³، وفي هذه المدينة تقرب من أبي علي الحسن بن أبي الرجال الكاتب رئيس ديوان السلطان المعز بن باديس الصنهاجي⁴ وكان هذا الأخير قد اطلع على شعر ابن رشيق، وأعجب به فقربه إليه، وكلفه بكتابة شؤون الجند في القصر، حيث طابت إقامته. ولما اضطر المعز إلى مغادرة القيروان هربا من الغزاة عام تسعة وأربعين وأربعمائة للهجرة صحبه إلى مدينة المهدية

التي كان يحكمها آنذاك تميم بن المعز الصنهاجي⁵، وهناك لقي الرعاية والعناية التي تناسب مع علمه ومكانته الأدبية، غير أنه كان دائم الحنين إلى مدينة القيروان يذكرها في أشعاره ويكي على أطلالها الراحلة:

أترى الليالي بعدما صنعت بيا تقضى لنا بتواصل وتداي
وتعيد أرض القيروان كعهدها فيما مضى من سالف الأزمان
كم كان فيها من كرام سادة بين الوجوه شوامخ الإيمان⁶

في هذا الجو الثقافي المتميز أكمل ابن رشيق بقية حياته حيث سكن في مدينة مازر التي كانت إمرة الأمير ابن صطكود فأكرمه وقد قرأ عليه ابن رشيق كتاب العمدة الذي يعد من أجل كتبه وأكبرها وبقي بمازr إلى أن أدرسته المنية سنة 456هـ. وقد تعددت مؤلفات ابن رشيق، لكن شهرته اقتصرت بكتابه "العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده" وهو موضوع الدراسة، عرض فيه لأكثر من مسألة متناولا قضايا الشعر وأغراضه وفنونه وحشد فيه كل الآراء التي ظهرت في المشرق والمغرب حتى عصره.

كان ابن رشيق من الشعراء المجيدين الذين ذاع صيتهم، قبل أن يكون ناقدا ومؤلفا، إذ أن شاعريته أمر لا يختلف فيه اثنان، ولكونه جامعا بين الشعر والنقد، يقول عبد الرحمان ياغي في مقدمة ديوان ابن رشيق: (ليس من شك في أن صاحبنا خلف أيضا ديوانا من الشعر وإن كنا لم نثر إلا على أجزاء منه متفرقة في ثنايا الكتب وبين صفحات المخطوطات... تجمع لي من الأبيات المنسوبة إليه ما يزيد على 700 بيت.. ثم أحصيت عدد القصائد والمقطوعات التي تشتمل عليها غير كاملة، ولكنها تشتمل على فنون متنوعة كالوصف والمدح والخمريات والرثاء والغزل بنوعيه والعتاب والهجاء)⁷، نذكر على سبيل المثال لا الحصر أبياتا من غرض الوصف إذ يقول في وصف هلال رمضان ويشير إلى ما بنفسه نحوه، إذ يلزمه الصيام والبعد عن الشراب:

لاح لي حاجب الهلال عشيا فتمنيت أني من سحب
قلت: أهلا ولست أهلا لما قل ت، ولكن أسمعته أصحابي
مظهرها حبّه وعندي بغض لعدو الكؤوس والأكواب

وهذا حال شارب الخمر يكره كل ما يبعده عنها، حتى وإن كان شهر الصيام ولكن وصفه الهلال كان وصفا موفقا، خاصة وهو يرحب بلسانه فحسب، أما نفسه الأمانة بالسوء فهي تخفي ما يخالف ذلك، فانظر إلى إبداعه في هذا الخطاب الجميل، وخفته في أداء المعنى بأحسن أداة، فقد أبدع في الوصف على غرار أكبر الوصّافين⁸. فابن رشيق لم يكن ناقدا فحسب، بل كان شاعرا مميّزا؛ يقول حنا الفاخوري في كتابه تاريخ الأدب في المغرب العربي: (فهو شاعر خلّاق يقف بين معاصريه موقف التفوّق، وهو غوّاص على المعاني تساعد ثقافته الواسعة، ورائع الاختيار للصور، يساعد في ذلك ذوقه الذي لا يعرف الاضطراب ولا التردد)⁹.

من أهم القضايا النقدية التي تناولها ابن رشيق في مصنفه:

1- دواعي الشعر؛ مخاض العملية الشعرية:

والمقصود بدواعي الشعر ذلك الاستعداد النفسي من قبل الشاعر لإنتاج نصه¹⁰؛ فالقصيدة حمل ثقيل يرفعه المبدع إلى السقف جزئًا جزئًا ليحوّله من عدم إلى وجود، ومن اعتبارية إلى دلالة نتيجة ذلك المخاض الفني الذي يتوالت في القرينة؛ ولما كانت هذه الإشكالية شديدة التعقيد متناهية الاعتياص على حد قول الفرزدق: (تمر عليّ الساعة وقلع الضرس من أضراسي أهون

عليّ من عمل بيتٍ من الشعر)¹¹، فقد تناولها كثير من النقاد وعلماء اللغة والأدب من مثل: بشر بن المعتمر في صحيفته، وابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء، وعبد الكريم النهشلي في كتابه الممتع. كذلك تحدّث ابن رشيق عن هذه المسألة؛ ما يمكن أن يطلق عليه -شروط الابداع وقابليته- فأفرد لها باباً بعنوان: "عمل الشعر وشحذ القريحة" نقل فيه أخبار الشعراء في محاولتهم لشحذ قرائحهم وتهيئة الجو النفسي للملائم لهم¹². فذو الرمة مثلاً: اعتمد الخلوة بذكر الأحباب ولأنه عاشق فهذا يبعثه على القول، أما الفرزدق فقد رُوِيَ عنه أنّه إذا صُعِبَتْ عليه صنعة الشعر ركب ناقته وطاف خالياً منفرداً وحده في شعاب الجبال وبطون الأودية والأماكن الخربة الخالية فيعطيه الكلام قياده.. وهذا ما حكاه عن نفسه في قصيدته الغائية؛ (من الطويل):

عَزَفْتُ بِأَعْشَاشٍ وَمَا كَدْتُ تَعْرِفُ¹³

ولقد سئل كثيرٌ: كيف تصنع إذا عَسُرَ عليك الشعر؟ فقال: أطوف في الرباع المخلية والرياض المعشبة فيسهل عليّ أرصنه ويُسرّع إليّ أحسنه. وقد تفاوت جرير وأبو نواس في صناعة الشعر فالأول يتخذ من الاعتزال في الليل وسيلة، والثاني من شرب الخمر طريقة فهذه الأمور كلّها إذا تقدح زناد الفكر وتبعث على قول الشعر¹⁴. لذلك نجد ابن رشيق يدلي بدلوه قائلاً: (ثم إنّ للنّاس فيما بعد ضروباً مختلفة يستدعون بها الشعر، فشحذ القرائح، وتنبه الخواطر، وتلين عريكة الكلام، وتسهل طريق المعنى، كل امرئ على تركيب طبيعته، واطراد عادته..)¹⁵، يفهم من تعقيبه هذا، أنّ الشعراء لم يكونوا مهيين في كل لحظة لقول الشعر، وإنّما هناك فترات تعرض إليهم بحسب طبائعهم وتكوينهم واستعدادهم النفسي تطيب خاطرهم وتحرّض أنفسهم على القول. والواقع أنّ ابن رشيق لم يأت بجديد بخصوص هذه المسألة، فقط أعاد صياغتها وبلورتها بثوبٍ قشيب مستفيداً من تجربته الذاتية، وتجارب الشعراء الآخرين الذين أورد جانباً من طرائق إنشادهم الشعر.

2- مفهوم الشعر:

إن هذا الباب أو هذه القضية تعد من أهم القضايا النقدية التي نالت اهتماماً كبيراً من طرف النقاد والدارسين؛ إذ تعددت وجهات النظر حول تحديد مدلولاتها. ولعل ذلك راجع إلى الأذواق والتكوين الثقافي للنقاد، وتنوع أحاسيسهم وميولاتهم الوجدانية؛ لقد أدرج ابن رشيق هذه القضية ضمن باب بعنوان "باب حد الشعر وبنيته" حيث يقول: (الشعر يقوم من بعد النية من أربعة أشياء، وهي اللفظ، والمعنى، والوزن والقافية، فهذا هو حد الشعر..)¹⁶، لقد حافظ ابن رشيق على جوهر تعريف قدامة بن جعفر ولم يضيف إليه إلا كلمة النية¹⁷؛ وليس هناك ما يدعو لذكر هذه اللفظة في تعريف الشعر، لأنها ليست خاصة به وحده ولكنها سابقة لكل عمل يقصد إليه الإنسان قصداً وهذا من البديهيات. ومهما يكن من أمر؛ فهذا التعريف لا يعد جامعاً مانعاً لأن النظرية العلمية قد تصاغ صياغة نظمية وهي بذلك تدل على معنى، لكنها لا تنتمي إلى دائرة الشعر حسب المفهوم الحقيقي لهذه الكلمة. والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف لابن رشيق وهو العالم بحقيقة هذا الفن أن يعرض لماهيته بهذه الكيفية؟ فيسمح للعلم أن يتداخل ضمن حيز الشعر الذي هو أرقى أشكال الفن! والإجابة عن هذا التساؤل تتطلب معرفة كنه الشاعر في نظر ابن رشيق؛ لقد قدّم صاحب العمدة تعريفاً للشاعر تحت باب بعنوان: "الشعر والشعراء" يقول ضمنه: (الشاعر هو الذي يشعر بما لا يشعر به غيره)¹⁸، إذ هو يختلف عنهم ويتميز بخصائص ليست فيهم كتوليده للمعاني واختراعها وابتداعه للألفاظ وتذوقها، كما أنّه له القدرة على فتح المعاني وزيادة فيها إذا كان قد أجحف فيها، والتقليل من الألفاظ التي كان غيره من الشعراء قد أطال فيها. فهذا هو الشاعر الحق، فإن عجز عن ذلك لم يكن له من صفة الشعر غير الأوزان والقوافي. كذلك تحت باب بعنوان "أدب الشاعر" نجده يتحدث عن الدال/الشاعر بقوله: (والشاعر مأخوذ بكل علم، مطلوب بكل مكرمة، لاتساع الشعر واحتماله كل ما يحتمل من نحو، ولغة، وفقه، وحساب، وخبر، وفريضة واحتياج

أكثر هذه العلوم إلى شهادته وهو مكتف بذاته مستغن عما سواه. ولأنه قيد للأخبار، وتحديد للآثار¹⁹. وقوله أيضا: (فأول ما يحتاج إليه الشاعر بعد الجد الذي هو الغاية، وفيه وحده الكفاية، حُن التأني والسياسة، وعلم مقاصد القول، فإن نسب ذل وخضع، وإن مدح أطرى وأسمع، وإن هجا أقل وأوجع، وإن فخر خبّ ووضع، وإن عاتب خفض ورفع، وإن استعطف حنّ ورجع، ولتكن غايته معرفة أغراض المخاطب كائنا ما كان ليخل إليه من باب، ويُداخله في ثيابه، وذلك هو سر صناعة الشعر ومغزاه الذي به تفاوت الناس وبه تفاضلوا)²⁰، من مجموع هذه الأقوال والآراء نستشف تلك العلاقة القوية الموجودة بين الشعر والشاعر؛ فالشعر موهبة أولا ثم هو صناعة؛ العقل يذكوه والمراس يصقله، والخيال مادته وماؤه وقوامه، وصاحبه هو الشاعر المثقف الذي يأخذ من كل شيء بطرف، ليحقق غايته الأسمى المتمثلة في: الإمتاع واللذة الفنية وهذا معناه أن ابن رشيق كان أبعد نظرة وأكثر وعيا في فهمه للعملية الشعرية لأنه ربط بين تجربتين: تجربة الشاعر وتجربة المتلقي للشعر. وذلك من خلال حثه على معرفة أغراض المخاطب.

نجد المؤلف أيضا تحت عنوان "حد الشعر وبنيته" يذكر لنا أركان الشعر وقواعده؛ تتمثل الأولى في: المدح والمهجاء والنسيب والرتاء. أما الثانية فهي: الرغبة، الرهبة، الطرب، والغضب. فمع الرغبة يكون المدح والشكر، ومع الرهبة يكون الاعتذار والاستعطاف، ومع الطرب يكون الشوق ورقة النسيب، ومع الغضب يكون المهجاء والتوعد والعقاب²¹، أما أغراض الشعر فهي خمسة كما أثبتتها الرومي: (النسيب، المديح، والمهجاء، والفخر، والوصف)²²، إضافة إلى أن ابن رشيق يقتبس عن عبد الكريم النهشلي والقاضي الجرجاني وإسحاق بن إبراهيم الموصلي. وليس له في هذا المحل إلا طرفة في القول. كقوله: (والبيت من الشعر كالبيت من الأبنية، قرارة الطبع وسمكه الرواية، ودعائمه العلم، وبابه الدربة، وساكنته المعنى، ولا خير في بيت غير مسكون)²³، فهذه الصورة ما هي إلا تحويل لرأي الجرجاني صاحب كتاب الوساطة: (الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء، ثم تكون الدربة مادة له، وقوة لكل واحد من أسبابه..)²⁴، وفي آخر هذا الباب يورد ابن رشيق بعض الأقوال التي تحاول الإجابة عن السؤال التالي: ما أحسن الشعر؟ فبعضهم قال: ما أعطى القياد، وبلغ المراد. وبعض الخذاق من المتعقبين قال: أشعر الناس من تخلص في مدح امرأة ورثائها. أما أبو عبد الله وزير المهدي قال: (خير الشعر ما فهمته العمة، ورضيته الخاصة)²⁵، لكن أطرف رأي كما قال ابن المعتز: لما سُئل معنوه هذا السؤال، فأجاب بقوله: ما لم يحجبه عن القلب شيء. ولعل هذا المعنوه، وضع يده على الجرح: كَوْن الشعر حساسية جمالية مغايرة للمألوف ومرادفة للخلق والإبداع على خير مثال سابق.

3- قضية اللفظ والمعنى:

اهتم النقاد العرب بهذه القضية وكثر الحديث عنها، واختلفوا في أيهما أفضل؛ الألفاظ أم المعاني؟ الألفاظ بما فيها من كلمات وجمل وتعابير وأساليب، والمعاني بما تحمله من أفكار وعواطف وخواطر وأخيلة. فانقسم النقاد وتفاوتت نظرتهم في ذلك فمنهم من اهتم بالمعاني مقلدا من أهمية الألفاظ، ومنهم من اهتم باللفظ على حساب المعنى، وفي المقابل هناك من اتخذ موقفا معتدلا، فوفق بينهما واعتبرهما بمثابة الروح للجسد. وما يهمنا هنا كيف كانت نظرة ابن رشيق لهذه القضية؟ وإلى أيهم يميل؟ إن ابن رشيق كغيره من النقاد اهتم بهذه القضية وأفرد لها بابا مستقلا في كتابه "العمدة"، وحرص على تناولها تناولاً دقيقاً وصاغها صياغة واضحة أعانته عليها فهمه لآراء سابقيه ومعاصريه في هذه القضية²⁶. وقد خص اللفظ والمعنى بباب مستقل سماه "باب اللفظ والمعنى" وأورد لنا منذ الوهلة الأولى رأيه، قائلاً: (اللفظ جسم روحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف بضعفه ويقوى بقوته، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ، كان نقضا للشعر وهجنة عليه، كما يعرض لبعض الأجسام من العرج والشلل والعمور وما أشبه ذلك من غير أن تذهب الروح، وكذلك إن ضَعُفَ المعنى واختل بعضه، كان للفظ

من ذلك أوفر حظ، كالذي يعرض للأجسام من المرض بمرض الأرواح...²⁷، نلاحظ أن ابن رشيق يورد عبارة ابن طباطبا (اللفظ جسم روحه المعنى) غير أنه يضيف شيئاً جديداً تفصيلياً في تحليل الفكرة: (فمرض اللفظ كالتشويه في الجسم أما اختلال المعنى كله -وهو الروح- فإنه يُبقي اللفظ مواتاً لا فائدة فيه)²⁸. يتضح مما سبق موقف ابن رشيق إزاء هذه القضية فهو يؤكد ضرورة الترابط الوثيق بين ثنائيي اللفظ والمعنى، دون تحيز لأحد على حساب الآخر فقد شبه اللفظ بالجسم وشبه المعنى بالروح، والعلاقة بينهما تشبه العلاقة بين الجسد والروح مما يصعب الفصل بينهما، لذلك فالعلاقة بينهما قوية جداً، بحيث إن اختل أحدهما ضَعُفَ الشعر وأصبح خالياً من القيم الفنية والجمالية. وبعد أن قدم رأيه بخصوص هذه القضية، أورد مجموعة من الآراء على اختلاف اتجاهاتها بادئاً بالذين يؤثرون اللفظ على المعنى ويذهبون إلى فخامة الكلام وجزالتها، وذلك على مذهب العرب من غير تكلف أو تصنع كما يقول. ويختار نموذجاً لذلك بيتي بشار بن برد:

إذا ما غضبنا غضبة مُضْرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما
إذا ما أعرنا سيّداً من قبيلة دُرّى منبر صلّى علينا وسلماً

وهذا النوع عنده أدل على القوة، وأشبه بما وقع فيه من موضع الافتخار. بيد أننا في بعض الأحيان نجد بعض الشعراء يعتنون كثيراً بالألفاظ؛ يختارونها وينقحونها ولكن معانيهم تضيع وسط القعقعات اللفظية وهو ما عابه عليهم ابن رشيق كما هو الحال مع أبي القاسم بن هانئ في قوله:

أصاحت فقالت وقع أجرد شيطم وشامت فقالت لمع أبيض مخدم
وما ذرعت إلا لجرس حليّها ولا رمقت إلا برى في مخدّم²⁹

يلقى ابن رشيق على هذين البيتين بقوله: (وليس تحت هذا كله إلا الفساد وخلاف المراد)³⁰ وبما أن ابن رشيق من النقاد المتميزين الذين يتصفون بالنزاهة، والإنصاف فإنه على الرغم من نقده لأبيات هانئ التي قدم فيها الألفاظ على المعاني، وبالغ في التكلف والصنعة وأقر فيما بعد أن هانئ له أشعر أخرى جيدة تدخل في زمرة الشعر المطبوع وهو أفضل من شعره المصنوع؛ يقول: (.. وكانت عند أبي القاسم مع طبعه صنعة فإذا أخذ في الحلاوة والرقّة، وعمل بطبعه، وعلى سجيته أشبه الناس ودخل في جملة الفضلاء، وإذا تكلف الفخامة، وسلك طريق الصنعة أضر بنفسه، وأتعب سامع شعره، ويقع له من الكلام المصنوع والمطبوع في الأحيان أشياء جيدة)³¹، وقد أورد ابن رشيق شعر الهانئ يصف فيه الشجعان وعدة من الشعر المطبوع، ويتمثل في قوله:

لا يأكل السرحان شلو عقيرهم مما عليه من الفتى المتكسر

ومن خلال ما سبق يتضح أن ابن رشيق نقد أسلوب أنصار اللفظ من حيث الألفاظ الرنانة التي يستخدمونها، والتي لا تحمل معنى ذا فائدة، ومن حيث عدم مناسبتها للغرض الذي تقال فيه³². ومن الشعراء من يؤثر سهولة اللفظ وعُني بذلك إلى درجة النزول بالألفاظ إلى مستوى العامية مثلما فعل أبو العتاهية وعباس الأحنف -ومن تابعهما- وهم يرون أن الغاية قول أبي العتاهية:

يا إخواني إن الهوى قاتلي فسيروا الأكفان من عاجل
ولا تلوموا في إتباع الهوى فإنني في شغل شاغل
عيني على عتبة منهلة بدمعها المنسكب السائل³³

وقد ذكر ابن رشيق اعتراف أبي نواس والحسين الضحّاك بتفوق أبي العتاهية ويتضح هذا من قولهم: (أما مع سهولة هذه الألفاظ وملاحة هذا القصد وحسن هذه الإشارات فلا ننشد شيئاً)³⁴، وهناك من الشعراء من يؤثر المعنى على اللفظ ولا

يهتم بالألفاظ مهما كان مردها من القصيدة أو البيت ، وحشية غريبة أو سهلة عامية، مثل ابن الرومي وأبو الطيب المتنبي هذا الاتجاه ، وهؤلاء هم الشعراء المطبوعون في نظر ابن رشيق. وعلى الرغم من أن لابن رشيق بعض الملاحظات التي قد تشير إلى ضرورة التلاحم بين اللفظ والمعنى، فإنه لم يستطع أن يسلم هو نفسه من هذه القسمة؛ (كما لم يتمكن من تحديد الوحدة بين طرقي الثنائية)³⁵، إذ نلمح في نفسه شيئا من الميل إلى الألفاظ ويتضح لنا ذلك من خلال قوله: (وأكثر الناس على تفضيل اللفظ على المعنى)³⁶، ليدعم هذا القول بعد ذلك بحجج العلماء وأصحاب المعرفة. فهذا ابن وكيع يمثل المعنى بالصورة واللفظ بالكسوة؛ فإن لم تقابل الصورة الحسناء بما يشاكلها، ويليق بها من اللباس فقد بخست حقها وتضاءلت عي عين مبصرها³⁷. وهذا معناه أن الألفاظ بمثابة الألبسة، كلما كانت أنيقة جميلة جاءت المعاني في المستوى المطلوب جودة وقوة.. من هنا قالوا الألفاظ قوالب المعاني. وقد توصل ابن رشيق في هذا المبحث من كتابه إلى القول بوجود ألفاظ شعرية لا ينبغي للشاعر أن يعدوها، وأجاز للشاعر التطرق ببعض الألفاظ الأعجمية، ولكنه فصل بين الشعر من ناحية والفلسفة وجر الأخبار من ناحية أخرى، فلم يسمح لهما بدخول الشعر إلا بقدر يسير (لأن الشعر ما أطرب وهزّ النفوس وحركّ الطباع)³⁸. وعموما فقد كان موقف ابن رشيق في قضية اللفظ والمعنى واضحا، إذ حاول التوفيق بين الألفاظ والمعاني، كما وقف موقفا معتدلا في هذه القضية حيث فضّل الاعتناء بالألفاظ مع تجويد المعاني.

4- القسمة والحديث:

يقصد بلفظ القسمة في الأدب العربي بصفة عامة والشعر بصفة خاصة ذلك التراث الذي أجمع النقاد وعلماء العربية على صحة الاحتجاج به. وهكذا يمكن القول إن القدماء أو القدامى هم الشعراء الجاهليون والإسلاميون والأمويون، منذ المهلهل وامرئ القيس حتى الأخطل وجريز والفرزدق وهم شعراء الدولة الأموية الذين حافظوا على عمود الشعر العربي. أما مصطلح الحديث فهو الشعر الذي بدأ مع قيام الدولة العباسية مثله: بشار بن برد رأس الشعراء المولدين وأبي نواس ومسلم بن الوليد وأبي تمام واستمر مع المتنبي والمعري وغيرهم³⁹. وقد خص ابن رشيق للقدماء والحديثين بابا كاملا في كتابه "العمدة" إذ استهل حديثه عن الموضوع بالإشارة إلى أن (كل قديم من الشعراء هو محدث في زمانه)⁴⁰، يوضح ابن رشيق رأيه صراحة فيما يخص هذه القضية، فلا يُؤثر قديما على حديث لقدمه، ولا يقدم حديثا لحداثة عصره. لأنه حتما سيؤول فيما بعد إلى قديم بالنسبة لزمان لاحق، ثم بعد ذلك يعرض أمثلة لمن كانوا يتعصبون للقديم أمثال: أبي العلاء وجماعة من أصحابه كالأصمعي وابن الأعرابي وغيرهما. وعمرو بن العلاء لا يفضل من الشعر إلا ما كان للمتقدمين وربما ذلك يرجع لكونه رجل تدوين ورواية، وكان هدفه ساميا بلا شك فقد أراد أن يحفظ ويسجل نماذج تحتذى وبيانا به يقتدى، وقد قال الأصمعي عن أبي عمرو: (جلست إليه ثماني حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي! وسئل عن المولدين، فقال: ما كان من حسن فقد سبقوا إليه، وما كان من قبيح فهو من عندهم، ليس النمط واحدا، ترى قطعة ديباج وقطعة مسح وقطعة نطع)⁴¹، وابن رشيق لا يتفق مع هذه الطائفة؛ لأنها إنما فعلت ذلك لحاجتها إلى الشاهد وقلة ثقافتها بما يأتي به المولدون. أما الطائفة الثانية التي ذكرها ابن رشيق، فقد وقفت موقفا معتدلا وآمنت بالتسوية بين القديم والحديث، فيعتمد في حكمه على المعايير الفنية فلا يقدم إلا الشعر الجيد ولا يؤخر إلا الشعر الرديء ولكن الحكم للأجود منهما، ويمثل هذه الفئة حسب رأي ابن رشيق، ابن قتيبة في قوله: (لم يقصّر الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن، ولا خص قوما دون قوم، بل جعل الله ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل دهر، وجعل كل قديم حديثا في عصره)⁴²، ويضيف مؤيدا كلام ابن قتيبة قول علي-رضي الله عنه- (لولا أن الكلام يعاد لنفذ)، يعقب ابن رشيق على هذا الرأي بقوله: (إنما سبق والشرف في المعنى) وابن رشيق حين يرى أن عنزة حين قال:

هل غادر الشعراء من متردم

فهو (يدل على أنه يعد نفسه محدثاً قد أدرك الشعر بعد أن أفرغ الناس منه، ولم يغادروا له شيئاً، وقد أتى في هذه القصيدة بما لم يسبقه إليه متقدم ولا نازعه إياه متأخر)⁴³. ويدعم ما ذهب إليه قول أبي تمام:

فلو كان يفنى الشعر أفناه ما قرت حياضك منه في العصور الذواهب
ولكن صوب العقول إذا انجلت سحائب منه أعقبت بسحائب⁴⁴

بعد ذلك عمد ابن رشيق إلى ضرب الأمثلة كي تكون القضية مجسمة حسية ولا سيما أن قضية كهذه كثر حولها النقاش والنزاع، فيقول: (وإنما مثل القدماء والمحدثين كمثل رجلين: ابتداءً هذا بناء فأحكمه وأتقنه ثم أتى الآخر فنقشه وزينه فالكلفة ظاهرة على هذا وإن حسن والقدرة ظاهرة على ذلك وإن خشن)⁴⁵، يؤمن ابن رشيق بمقدرة الشعراء القدامى على إنشاد الشعر وهذا ظاهر حتى على أبياتهم التي يغلب عليها طابع الخشونة في ألفاظها وعباراتها، لأن القدامى إنما كانوا يعتمدون على الطبع والسجية والفطرة، بينما تظهر الكلفة والتصنع على الشعر الجديد لبروز عوامل أخرى أملت الظروف المستحدثة التي أصبح الشاعر يعيشها بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية... إلخ.. (والواقع أن ابن رشيق يردد هنا دعاوى أصحاب القلم الذين ادعوا بها أفضلية القدماء على المحدثين وهي سبقهم المحدثين إلى إرساء قواعد الفن الشعري وتأسيس أصوله على صدى من طبائعهم الصافية وعواطفهم الصادقة بعكس المحدثين الذين يفتقرون إلى مثل هذا الصدق في المشاعر والأحاسيس، وثم يأتي شعرهم متكلفاً مصنوعاً)⁴⁶، فالشعر الجيد إذن هو الذي يجمع بين أصالة القديم ومعطيات الجديد، يستثمر الحياة في تطورها، دون أن يتنكر للأصل. غير أن ابن رشيق لم يستطع إخفاء إعجابه بطريقة المحدثين فقد اقتبس رأي ابن وكيع في التفرقة بين الفئتين، وتشبيهه الشاعر المحدث بالمغني ذي الصوت الجميل، ليعلق على ذلك بقوله: (وهذا التمثيل الذي مثله ابن وكيع من أحسن ما وقع إلا أنَّ أوله من قول أبي نواس ثم يورد أبياته التي أولها:

صفة الطلول بلاغة القدم فاجعل صفاتك لابنة الكرم)⁴⁷،

وليس هذا غريباً على ابن رشيق فهو شاعر قبل أن يكون ناقداً فهو لا يجد حرجاً في أن يكون الشاعر وليد عصره. فيعبر بكل صدق عما يجري في بيئته ومجتمعه لذلك نجده يتفق مع شيخه عبد الكريم النهشلي وينقل له نصاً لم ير أحسن منه في هذا النوع كما يرى: (قد تختلف المقامات والأزمنة والبلاد، فيحسن عند أهل بلد ما لا يستحسن عند أهل غيره)⁴⁸. ومن أجل هذا فالشعراء الحذاق يقابلون كل زمان بما استجد فيه وكثر استعماله عند أهله (وليس التوليد والرقعة أن يكون الكلام رقيقاً سفسفاً ولا بارداً غثاً، كما ليست الجزالة والفصاحة التي تميز بها القدامى أن يكون الكلام حوشياً خشناً ولا أعرايياً جافاً ولكن حال بين حالين)⁴⁹. وبهذا يكون ابن رشيق قد أيد أستاذه في رفض (الإقليمية الضيقة ورأى الصواب في السيورة والشيوع)⁵⁰، وكأننا به وهو يلح على هذه الحقيقة الفنية يأخذ باللائمة على الرواة واللغويين والنقاد الذين وسعوا شقة الخصومة بين القدماء والمحدثين من أجل تحقيق مآربهم وأغراضهم، وعموماً إن وجهة نظر ابن رشيق في قضية الخصومة بين القدامى والمحدثين، لا تكاد تختلف عن آراء النقاد المتميزين من أمثال ابن سلام وابن قتيبة وعبد الكريم النهشلي، لذلك وسمها إحسان عباس بأنها مقارنة مكرورة⁵¹. فهي وجهة نظر عادلة تدل على بعد في النظر وجصافة في الرأي ووضوح في الرؤية مع طول دُرية ومراس، لن تتأتى إلا لناقد وشاعر وأديب كابن رشيق القيرواني.

5- السرقات الشعرية:

تعد هذه القضية من أكثر القضايا استحوذاً على اهتمام الأدباء والنقاد قديماً وحديثاً، وهي قضية قديمة في الفكر الإنساني، فقد عرفت عند اليونان والرومان منذ زمن بعيد⁵²، وقضية السرقات الشعرية هذه القضية البسيطة المعقدة في آن واحد؛ مثلث أحد مقاييس النقد الأدبي ومقدماته اللازمة للحكم والتقدير خاصة منذ ظهور أبي تمام وقيام الخصومة حوله، بل لأنها أيضاً

تتناول أهم ما تسعى إلى معرفته الدراسات الأدبية ألا وهو أصالة كل شاعر ومبلغ دينه نحو من سبقه أو عاصره من الشعراء، وقد تناول ابن رشيق هذه القضية من خلال مصنفه (العمدة) فأفرد لها بابا بعنوان (السرقا وما شاكلها)*، ويرى بأن (الحديث عن السرقا متسع جدا ولا يستطيع أحد من الشعراء أن يدعي السلامة منه، كذلك السرق في الغامض ولا يقدر على كشفه إلا البصير الحاذق بصناعة الشعر ونقده، فيها الواضح المكشوف الذي لا يخفى على الجاهل المغفل)⁵³، وقد عودنا ابن رشيق كما في القضايا النقدية التي عالجها، فهو يصهر خلاصة ما قيل قبله من أقوال وآراء في السرقا ثم يلور رأيه معقبا أو مستخلصا. من أمثال ذلك أمثال الحاتمي والجرجاني وعبد الكريم النهشلي وابن وكيع التنيسي، ويعجبه خاصة رأي الجرجاني إذ نراه يثني عليه ثناء حسنا فيذهب إلى أنه خير من تناول مشكلة السرقا وأنه كان (أصح مذهبا وأكثر تحقيقا من كثير ممن نظر في هذا الشأن)⁵⁴. وابن رشيق يرى أن السرقا على ثلاثة أنواع:

- سرقة اللفظ مع المعنى.

- سرقة المعنى مع تغيير بعض اللفظ.

- سرقة تعتمد على تغيير بعض المعنى أو قلبه عن وجهه حتى يخفيه.

ومن هذه الأنواع الثلاثة تتفرع وجوه أخرى للسرقا يشبها ابن رشيق في كتابه العمدة.

فهو يعرض مثلا للألقاب التي استخدمها الحاتمي لأنواع السرقا في كتابه (حلية المحاضرة) ورغم أنه لم يكن معجبا بها لما فيها من الخلط والتداخل⁵⁵، فقد ذكر طائفة منها وذلك مثل: الاصطراف، والاحتلاب، الانتحال، الإغارة، والاهتمام، والمرافدة والاختلاس... كما ينقل بعض ما رواه عبد الكريم النهشلي من آراء السابقين بخصوص هذه المسألة الشائكة كقولهم: (السرق في الشعر ما نُقل معناه دون لفظه وأبعد في أخذه)⁵⁶، إضافة إلى رأي عبد الكريم الخاص الذي يدعو لعدم المبالغة في السرقا لأن اتكال الشاعر على السرقا بلادة وعجز. ولعل ابن رشيق في معالجته هو أكثر العلماء تبعا للمصطلحات الخاصة بأنواع السرقا وحصرها وتحديد مفهومها من اصطراف، وانتحال وإغارة وغصب، ومرافدة، واهتمام، وعكس وموارد... وغيرها من الأوجه وسنذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر بغية معرفة طريقة ناقدنا في معالجته لهذه القضايا؛ فالاصطراف: هو أن يُعجب الشاعر ببيت من الشعر فيصرفه إلى نفسه، فإن صرفه إليه على جهة المثل؛ فهو اجتلاب واستلحاق، فإن ادّعاء جملة فهو انتحال ولا يقال منتحل إلا لمن ادعى شعرا لغيره. يقسم ابن رشيق الاصطراف إلى قسمين:

1- الاجتلاب وهو الاستلحاق أيضا.

2- الانتحال وهو يقول الشعر، فأما إن كان لا يقول الشعر، فهو مدّع غير منتحل، فإن كان الشعر لشاعر حي أخذ منه غلبة، فتلك الإغارة والغصب⁵⁷. فأما الاجتلاب فنحو قول النابغة الذبياني:

وصهباء لا تخفي القذى وهو دونها تصفق في راووقها حين تقطب

تمزتها والديك يدعو صباحه إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

فاستلحق البيت الأخير فقال:

وإجانة ريت السرور كأنها إذا غمست فيها الزجاجاة كوكب

تمزتها والديك يدعو صباحه إذا ما بنو نعش دنوا فتصوبوا

وربما اجتلب الشاعر البيتين على الشريطة التي قدمت؛ فلا يكون في ذلك بأس، كما قال عمرو ذو الطوق:

صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراه اليمين

وماشر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

فاستلحقهما عمرو بن كلثوم، فهما في قصيدته ، وكان عمرو بن العلاء وغيره لا يرون ذلك عيبا، وقد يضع المحدثون مثل هذا⁵⁸.

وغيرها كثير من أنواع السرقات..وبع أن انتهى ابن رشيق من تحديد أنواع السرقات وتبيان معانيها وتدعيمها بأمثلة، عرض ابن رشيق كذلك لكل من المتبع والمبتدع للمعاني التي لم يسبق إليها وفرق بينهما وأبدى رأيه فيهما، فالشاعر الآخذ للمعنى، عليه:

1- أن يختصر المعنى المأخوذ منه إن كان طويلا.

2- أن ييسطه إن كان كثرًا منقبضا.

3- أن يبينه إن كان غامضا.

4- أن يختار له الكلام الحسن إن كان سفسافا.

5- أن يختار له الوزن الرشيق إن كان جافيا.

6- أن يقلبه عن وجهه الأصلي إلى وجه آخر.

7- وفي حال، ساوى المتبع المبتدع لا يكون له حينئذ، إلا حسن الاقتداء⁵⁹، فإذا تحققت هذه الشروط في الشعر المأخوذ كان الإتيان حسنا، ويصبح الآخذ أولى بالمعنى⁶⁰، ويورد مثالا لذلك قول أبي نواس:

أقول لناقتي إذا بلغني لقد أصبحت مني باليمن
فلم أجعلك للغريان مُحلا ولا قلت أشريقي بدم الوتين

فقد أخذه من قول الشماخ:

إذا بلغني وحملت رحلي عرابة فأشريقي بدم الوتين

فهناك فرق ملحوظ بين المعنى المبتدع الذي اخترعه الشماخ وبين المعنى الجديد الذي أخذه أبو نواس وأعاد فيه النظر فجاء سليما مقبولا وبذلك يكون أبو نواس أولى بالمعنى من الشماخ الذي

جازى ناقته. إضافة إلى هذه الشروط، نجد ابن رشيق يضيف طرحا آخر، يخص الشعارين اللذين ركبا معا معنى واحدا، فيقول: (كان أولاهما به أقدامهما موتا، وأعلامهما سنا، فإن جمعهما عصر واحد، كان ملحقا بأولاهما بالإحسان، فإن كانا في مرتبة واحد روي لهما جميعا)⁶¹، نستشف من هذا النص أن ابن رشيق حاول أن يبين الطريقة المثلى التي يتبعها الناقد لكي يتمكن من معرفة الأصل الصحيح للمعنى وإلحاقه بصاحبه، فيرى أنه إذا احتار الناقد في إلحاق المعنى لأحد الشعارين فعليه أن يحدد من هو أكبر سنا أو أقدم موتا، وإذا كانا من عصر واحد فينسبهما للأكثر شهرة وأبعد ذكرا، فإن تساويا فإنه يروى لهما معا⁶². والملاحظ في هذا التصنيف أنه بعيد عن النظرة العلمية المحققة، لأنه ينبغي الاعتماد على أصالة الشاعر وشهرته ومكانته الأدبية في عصره؛ لأنه ليس من المعقول أن يسرق شاعر عظيم كالمتنبي مثلا أو المعري من شاعر آخر أقل منه شاعرية وثقافة ومكانة وإذا وقع شيء من هذا القليل، فإنما ذلك لا يكون من باب السرقة وإنما يكون من قبيل التضمين أو الإعجاب. وأخيرا يرى ابن رشيق أن أجل السرقات ما كان في نظم المنشور وحل المنظوم في قوله: (نظم النثر وحل الشعر)⁶³، مثلما صنع أبو العتاهية مع قول أرسطاليس: قد كان هذا الشخص واعظا بليغا، وما وعظ بكلامه عظة قط أبلغ من وعظته بسكوته. فقال أبو العتاهية في ذلك:

وكانت في حياتك لي عظات فأنت اليوم أوعظ منك حيا

أما عن حل المنظوم فقد مثل له بقول عدي بن الرقاع العاملي:

صلى الإله على امرئ ودعته وأتم نعمته عليه وزادها⁶⁴

حل بقولهم (وأتم نعمته عليك) ويشير ابن رشيق على هذا النوع من السرقات بقوله: (فما جرى هذا الجرى لم يكن سارقه جناح عند الحداق، وفي أقل ما جئت به منه كفاية)⁶⁵. وبذلك فإن ابن رشيق يقرر ضمناً ما كان سبق إليه ابن طباطبا في كتابه (عيار الشعر) من إمكان تناص الشاعر مع الكاتب وجواز ذلك له ولا حرج عليه حين يقول: (فالشعر رسائل معقودة، والرسائل شعر محلول)⁶⁶، أما العميدي فله كتاب خاص بهذا النوع الموسوم ب: الإرشاد إلى حل المنظوم والهداية إلى نظم المنشور⁶⁷.

تلك هي أهم الملاحظات والآراء التي طلع بها علينا ابن رشيق في قضية السرقات؛ حيث أسس لأصنافها وأنواعها من خلال عرض تفصيلي للمصطلحات، والجدير بالذكر أن هذه التفرعات المتعددة التي جاء بها ابن رشيق لأنواع السرقات هي في الحقيقة أقرب إلى علم البديع منها إلى النقد، وقد تطرق إليها كثير من النقاد ولكن ابن رشيق توسع فيها واخترع بعض أسمائها ومصطلحاتها، وقد ألحقت فيما بعد بعلوم البلاغة لأن الشعراء فيما بعد أخذوا يتفننون فيها ويكثرون منها⁶⁸، إلا أنه لم يقدم تعريفاً علمياً لهذه المشكلة وملاساتها. وعموماً لقد كان منهج ابن رشيق في دراسة السرقات منهجاً مستوعباً لجميع الأفكار التي سبقته؛ أي يعتمد النقل والرواية، وأحياناً أخرى على الحاسة والذوق فهو يجتهد في لإيراد رأيه معتمداً على ذوقه وحسه المرهف⁶⁹.

6- جماليات التلقي في الفن الشعري:

لقد أشار ابن رشيق إلى فكرة حسن الابتداء باعتباره تقنية فنية تربط الذات بالموضوع في عملية الإدراك الجمالي لقوله: (الشعر قفل أوله مفتاحه، وينبغي للشاعر أن يجود ابتداء شعره لأنه أول ما يقرع السمع منه، وبه يستدل على ما عنده من أول وهلة)⁷⁰، فالابتداء إذن هو العنصر الذي يتمتع بالسلطة، يوجه العملية التفاعلية، ويشكل نقطة الانطلاق الطبيعية للربط بين ثلاث عناصر متعددة الأبعاد وإقامة روابط بينها هي: الشاعر - القصيدة - المتلقي. ولما كان موضوع النسيب حميم الصلة بالنفس لحظة فعل القصيدة فيها؛ فإننا نجد ابن رشيق يقول: (وللشعراء مذاهب في افتتاح القصائد بالنسيب لما فيه من عطف القلوب واستدعاء القبول بحسب ما في الطباع من حب الغزل، والميل إلى اللهو والنساء، وإن ذلك استدراج لما بعده)⁷¹، ففكرة الاستدراج هنا تتعلق بقدرة النسيب على الجذب والإغراء لما سيأتي بعده، باعتبار قوة ضاغطة تتسلط على حساسية المتلقي. لتشكل فعل الاستجابة والتأثير. نجد ابن رشيق يلتفت لقضية مناسبة المقام للمقال ويؤكد على الفكرة ذاتها قائلاً: (إن لكل مقام مقالاً، وشعر الشاعر لنفسه وفي مراده، وأمور ذاته من مزج، وغزل، ومكانية، ومجون، وخمرية، وما أشبه ذلك غير شعره في قصائد الحفل التي يقوم بها بين السماطين، يقبل منه في تلك إلا ما كان محككا، معاوداً فيه النظر، جدياً، لاغث فيه، ولا ساقط، ولا قلق...) ⁷²، لعله يقصد في قوله هذا أن احراز المنفعة لا يكون إلا بموافقة الحال والموقف التي يكون عليها المتلقي⁷³ مع مراعاة كل الملابسات التي تحيط به لكي يفهم الرسالة المبثوثة إليه، وهذه مسألة يستحق عليها ابن رشيق الثناء؛ كونها رؤية جمالية متقدمة كثيراً قياساً إلى عصرها.

وكخلاصة لكل ما سبق ذكره يمكننا القول أن نقادنا القدامى قد عاجلوا العديد من القضايا النقدية المهمة وتناولوها بالدرس والتحليل، وهي في الحقيقة قضايا قديمة جديدة وإن يختلف فيها النظر من عصر إلى عصر، لكنها في جوهرها من قضايا النقد عموماً. وقد كان لشخصية ابن رشيق دور مهم وبارز في الحياة الأدبية فقد استطاع أن يستوعب آراء من سبقوه من النقاد في تناولهم للقضايا النقدية المتداولة قبله، مستفيداً وناقلاً عنهم بكل أمانة وموضوعية معقباً ومحللاً مبدياً رأيه الشخصي ما استطاع إلى ذلك سبيلاً؛ إذ يورد عن كل رأي أبياتاً شعرية من تراثنا العربي، فما ورد في مؤلفاته عامة

وكتابه "العمدة" خاصة يسمح لنا بالحكم عليه بأنه ناقد متميز في مسيرة النقد الأدبي وتاريخه الطويل.. والشيء الملفت للانتباه في كتاب ابن رشيق أثناء حرصه على ذكر آراء الآخرين، يكتفي أحيانا بالنقل دون إبداء رأيه كأن به يترك الفرصة للقارئ أو المتلقي كي يصدر حكمه؛ فالعمدة من هذه الزاوية دعوة إيجابية للمتلقي كي يقتحم فضاء النص، من ثم دعوة لاهتمام بالمتلقي ودوره في العملية الإبداعية، وهي من الأفكار التي توصل إليها النقد المعاصر ممثلاً في نظرية التلقي والاستقبال. قائمة المصادر والمراجع:

- ¹ المنجي بوسنينة، موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين، دار الجيل، بيروت-لبنان، ط1 2006م، ص337.
- ² ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ج1، دط، دت. ص322.
- ³ عبد الرؤوف مخلوف، ابن رشيق القيرواني، دار المعارف بمصر، دط، 1964م، ص22.
- ⁴ أحمد سيد محمد: المصدر الأدبي مفهومه وأنواع دراسته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1986م، ص71.
- ⁵ نفسه، ص71.
- ⁶ عبد اللطيف صوفي، مصادر الأدب في المكتبة العربية، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، دط، دت، ص234.
- ⁷ عبد الرحمان ياغي، حياة القيروان وموقف ابن رشيق منها، دار الثقافة بيروت -لبنان، ط1 1961م، ص13.
- ⁸ عبد الرؤوف مخلوف، المرجع السابق، ص76.
- ⁹ حنا الفاخوري، تاريخ الأدب في المغرب العربي، دار الجيل بيروت، ط1996م، ص240.
- ¹⁰ بشير خلدون، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط1981، ص137.
- ¹¹ أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: عبد الحميد هنداي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، دط، 2007م، ص184.
- ¹² ابتسام مرهون الصفار، رؤية معاصرة في التحقيق والنقد، دار صفاء، عمان-الأردن، ط12008م، ص305.
- ¹³ بن رشيق، المصدر السابق، ج1، ص185.
- ¹⁴ نفسه، ص185.
- ¹⁵ نفسه، ص186.
- ¹⁶ نفسه، ص108.
- ¹⁷ عثمان مواني، في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم، ج1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، دط، 1999م، ص21.
- ¹⁸ بن رشيق، المصدر السابق، ج1، ص104..
- ¹⁹ نفسه، ص177.
- ²⁰ نفسه، ص179.
- ²¹ نفسه، ص108.
- ²² نفسه، ص108.
- ²³ نفسه، ص109.
- ²⁴ عيسى علي العاكوب، التفكير النقدي عند العرب، دار الفكر، دمشق-سوريا، ط1 1997م، ص270.
- ²⁵ ابن رشيق، ص111.
- ²⁶ صلاح رزق، أدبية النص، دار الثقافة العربية، ط1989م، ص89.

- ²⁷ ابن رشيق، ص112.
- ²⁸ إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب نقد الشعر من ق2، حتى ق8، دارالشروق عمان-الأردن، ط1 2006م، ص456.
- ²⁹ ابن رشيق، المصدر السابق، ج1، ص113.
- ³⁰ نفسه، ج1، ص113.
- ³¹ نفسه، ج1، ص113.
- ³² فريدة مقلاقي، ص155.
- ³³ ابن رشيق، المصدر السابق، ج1، ص114.
- ³⁴ نفسه، ص114.
- ³⁵ محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، دط1979م، ص293.
- ³⁶ ابن رشيق، المصدر السابق، ج1، ص114.
- ³⁷ نفسه، ص115.
- ³⁸ نفسه، ص115.
- ³⁹ بشير خلدون، الحركة النقدية على أيام ابن رشيق المسيلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، دط1981م، ص181.
- ⁴⁰ ابن رشيق، المصدر السابق، ج1، ص80.
- ⁴¹ نفسه، ص80.
- ⁴² نفسه، ص80.
- ⁴³ نفسه، ص80، 81.
- ⁴⁴ نفسه، ص81.
- ⁴⁵ نفسه، ص81.
- ⁴⁶ عثمان موافي، الخصومة بين القدماء والمحدثين، دار المعرفة الجامعية، ط1991، ج2، ص133.
- ⁴⁷ ابن رشيق، المصدر السابق، ج1، ص82.
- ⁴⁸ نفسه، ص82.
- ⁴⁹ نفسه، ص83.
- ⁵⁰ إحسان عباس، المرجع السابق، ص455.
- ⁵¹ نفسه، ص448.
- ⁵² محمد مصطفى هدارة، مشكلة السرقات في النقد العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، دط1958م، ص
- * مما يجدر الإشارة له هنا أن ابن رشيق قد خص بعض أبواب عمده لقضية السرقات الشعرية، وقد أفرد لها رسالة بأكملها من أجل دراستها، وقد سماها قراضة الذهب في نقد أشعار العرب وكان الرد على من اتهمه بسرقة المعنى من قول عبد الكريم النهشلي؛ الباعث على تأليف هذه الرسالة. ينظر: فريدة مقلاقي، المرجع السابق، ص195.
- ⁵³ ابن رشيق، المصدر السابق، ج2، ص280.
- ⁵⁴ نفسه، ص216.
- ⁵⁵ عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة الجزائر، دط2007م، ص237.
- ⁵⁶ ابن رشيق، المصدر السابق، ج2، ص282.

- ⁵⁷ نفسه، ص283.
- ⁵⁸ نفسه، ص284.
- ⁵⁹ عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص238.
- ⁶⁰ فريدة مقالاتي، المرجع السابق، ص191.
- ⁶¹ ابن رشيق، المصدر السابق، ج2، ص292.
- ⁶² فريدة مقالاتي، المرجع السابق، ص193.
- ⁶³ ابن رشيق، المصدر السابق، ج2، ص292.
- ⁶⁴ نفسه، ص293.
- ⁶⁵ نفسه، ص293.
- ⁶⁶ ابن طباطبا، عيار الشعر، تح: عبد العزيز بن ناصر المانع، نشر الخانجي، القاهرة، دت، ص:127.
- ⁶⁷ محمد مصطفى هدارة، المرجع السابق، ص102.
- ⁶⁸ بشير خلدون، المرجع السابق، ص231.
- ⁶⁹ فريدة مقالاتي، المرجع السابق، ص195.
- ⁷⁰ ابن رشيق، المصدر السابق، ج1، ص195.
- ⁷¹ نفسه، ص201.
- ⁷² نفسه، ص179.
- ⁷³ فاطمة البريكبي، قضية التلقي في النقد العربي القديم، دار الشروق، عمان - الأردن، ط2006، م1، ص83.